The Cultural and Scientific Life in QOM During the Abbasid Era (132-656 A.H/ 749-125 C.E) Historical Study

ISHRAF. Prof. Dr. ALAA HAMMAD RIJ
ALaaHammad285@gmail.com
ABDULMUNAF AZZIZ BAHAR
Manaf.a.bahar@gmail.com
University of Baghdad College of Arts / Department of History

DOI: 10.31973/aj.v3i137.1670

Abstract

QOM It lies along with an arid salty desert: From the north, it is bordered by the city of Al-Ray, to the south by Qashan, and from the west by Sawa. It was conquered by force by Abu Musa al-Ash'ari after the battle of Nahawand in the year (23 AH / 644 CE).

The history of Qom was part of the struggle of the indignant powers over the Umayyads succession in the Islamic East, such as Mutrif ibn al-Mughira ibn Shahba when he deposed Abd al-Malik ibn Marwan. It also had a role in the Abbasids revolution, when they adopted it as their main position in their struggle with the Umayyads, so the Qummies were convinced of the illegality of the Umayyad and Abbasid succession in judgment. So they were showing their resistance in any way to the Abbasid succession. Thus, this city based its relationship with the Abbasid succession on constant hostility and rejection of them, which made the Abbasid succession warn of them and monitor their movements, and send armies to them when they departed from its obedience, as well as entering this city at an early period in Islamic history. The largest school of jurisprudence was established in it. Senior jurists and diligent people grew up in it. And it became one of the most important schools of jurisprudence in the Islamic world, after the school of Medina and the school of Kufa for the Shiite sect. It graduated many jurists, hadith narrators, and scholars in various Islamic sciences. One of the manifestations of the revival of Shiite thought was Moez al-Dawla al-Buaihi's strengthening the position of the Shiites among other sects.

Keywords: Qom, the Abbasid era, culture, science.

الحياة الثقافية والعلمية في مدينة قم خلال العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٥٠-١٢٥٨م) (دراسة تاريخية)

الباحث عبد المناف عزيز بحر الكطراني
جامعة بغداد/ كلية لآداب/ قسم التاريخ/ اسلامي
Manaf.a.bahar@gmail.com

أ. د. ألاء حماد رجه
جامعة بغداد/ كلية لآداب/ قسم التاريخ/ اسلامي
ALaaHammad285@gmail.com

(مُلَخَّصُ البَحث)

مدينة قم من المدن الرئيسة والمشهورة في أقليم الجبل، فهي تقع في محاذاة صحراء ملحية قاحلة، يحدها من الشمال مدينة الري، ومن الجنوب قاشان، ومن الغرب ساوة، فتحت عنوه من قبل أبو موسى الأشعري بعد معركة نهاوند سنة (٢٣هـ/٦٤٤م) .

كان تاريخ مدينة قم جزءاً من الصراع القوى الساخطة على الخلافة الأموية في المشرق الإسلامي، أمثال مطرف بن المغيرة بن شهبة حين خلع عبد الملك بن مروان كما كان لها دوراً في ثورة العباسيين، حين اتخذوها محطتهم الرئيسة في صراعهم مع الأمويين، فأقتنع القميون بعدم شرعية الخلافة الاموية والعباسية في الحكم، لذا كانوا يبدون مقاومتهم بأي شكل من الأشكال للخلافة العباسية، وهكذا أسست هذه المدينة علاقتها مع الخلافة العباسية على العداء والرفض المتواصل لهم ؛ مما جعل الخلافة العباسية تحذر منهم وتراقب تحركاتهم، وترسل لهم الجيوش حين يخرجون عن طاعتها، فضلاً عن دخول هذه المدينة في الحرب التي نشبت بين الأمين والمأمون سنة (١٩٥هـ/٨١١م)، وفي صراعات الدول الانفصالية التي اتخذتها ميداناً لها.

والواقع إن مدينة قم استمدت أهميتها السياسية والدينية لكونها من بين أقدم المدن التي احتضنت التشيع في مدة مبكرة من التاريخ الإسلامي، فقد تأسست فيها أكبر مدرسة فقهية، ونشأ فيها كبار الفقهاء والمجتهدين، واصبحت من أهم المدارس الفقهية في العالم الاسلامي بعد مدرسة المدينة ومدرسة الكوفة بالنسبة للمذهب الشيعي، فخرجت الكثير من الفقهاء ورواة الحديث والعلماء في مختلف العلوم الإسلامية، وكان من مظاهر انتعاش الفكر الشيعي هو قيام معز الدولة البويهي على تعزيز مكانة الشيعة من بين المذاهب الأخرى.

الكلمات المفتاحية: مدينة قم، العصر العباسي، الثقافة، العلم.

المقدمة

مدينة قم من المدن المهمة التي أسسها العرب المسلمون في بلاد فارس بعد معركة نهاوند، حين أمر الخليفة عمر بن الخطاب (١٣-٢٣هـ/٦٣٤-٦٤٤م)، جيوش المسلمين إلى

فتح الأقاليم والنواحي في بلاد فارس، وتعقب جيوش الفرس المنهزمة من نهاوند للقضاء عليها، كي لا يجتمع الفرس من جديد.

كان لمدينة قم دور في التصدي للفتوحات الإسلامية فقد كانت مقراً للقوات الساسانية، وكان فتح قم حين انصرف أبو موسى عبدالله بن قيس الأشعري سنة (٢٣هـ/ ٦٤٤م)، من نهاوند إلى الأهواز، ثم أتى إلى قم فحاصرها أياماً ثم فتحها.

بعد الفتح الإسلامي للمدينة ظلت تتمتع بالشكل والتنظيم انفسهما كما كانت عليه قبل الإسلام، ولم تتغير التركيبة السكانية فيها إلى نهاية القرن الأول الهجري، وخلال هذه المدة كانت عرضة لهجمات الديالمة لسلبها ونهبها إلى أن دخلها الأشاعرة الذين أسسا نظاماً قبلياً يشمل سائر قبائل العرب في قم فكان لهم الرئاسة على كامل مدينة، فقد أدى الأشعريون دوراً بارزاً في نشأت هذه المدينة وتطورها، بعد هجرتهم لها من الكوفة، وهم فرع من فروع قبائل كهلان بن سبأ اليمنية، وكانت قد سبقت هجرتهم هجرات لبعض القبائل العربية شملت بعض من بني أسد ومن مذحج وقيس وهمدان إلى اقليم الجبال ومنها مدينة قم، كما استقبلت كثير من العلويين، فكان أهلها ولاسيما الأشاعرة يستقبلونهم ويسكنوهم في مساكنهم، ويعطوهم الأموال والأراضي الزراعية ليعيشوا بعز وكرامة، كما كان لوجود مرقد السيدة فاطمة بنت موسى بن جعفر(عليها السلام)، ومراقد بعض العلويين في فيها أن تأخذ هذه المدينة مكانة دينية وعلمية رفيعة من بين المدن الشيعية.

كان تاريخ مدينة قم جزءاً من الصراع القوى الساخطة على الخلافة الأموية والعباسية في المشرق الإسلامي، وهكذا أسست هذه المدينة علاقتها مع الخلافة العباسية على العداء والرفض المتواصل لهم؛ مما جعل الخلافة العباسية تحذر منهم وتراقب تحركاتهم، وترسل لهم الجيوش حين يخرجون عن طاعتها، فضلاً عن دخولها في صراعات الدول الانفصالية التي اتخذتها ميداناً لها.

يهدف البحث الى إبراز الأهمية مدينة قم من الناحية الثقافية والعلمية من خلال كشف مكانتها العلمية ما بين المدن الإسلامية الأخرة ودور مدرستها العلمية والفقهية في العالم الاسلامي، فضلاً عن أهميتها بالنسبة للمذهب الشيعي ، وابرز الفقهاء ورواة الحديث والعلماء فيها. ولقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي والتاريخي من اجل تحقيق هدف البحث. الرموز المستعملة:

ص	صفحة	هـ	تاريخ هجري
د. ت	بلا تاريخ	م	تاريخ ميلادي
صف	صفحات	ش	تاريخ فارسي

أولاً. مدرسة قم الثقافية والعلمية:

يرجع ظهور مدرسة قم والري في الربع الأول من القرن الرابع الهجري حتى النصف الأول من القرن الخامس الهجري، (طبسي، ٢٠٠٦م، ص٢٧)، كما كان لمدينة قم عناية خاصة عند أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، حتى أنها سميت عش آل محمد (صلى الله عليه وآله)، (عباس القمي، ١٤٣٠هـ، ص١٣١)، وكان أحد أسباب انتقال المدرسة من المدينة والكوفة إلى قم هو المعاملة القاسية التي كان يلاقيها فقهاء وعلماء الشيعة من بعض رموز الخلافة العباسية، فالتجوا إلى قم والري ووجدوا هاتين المدينتين مكاناً آمناً يطمئنون إليه لنشر فقه وحديث أهل البيت (عليهم السلام)، (الطباطبائي، ١٤٢٠م، ص٢٨).

إلا ان الأشعري القمي يرجع ظهورها في بداية القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، إلى القرن الخامس الهجري / الحادي عشر ميلادي، (الأشعري القمي، ١٣٩٥ش، ص٧٧٨).

وما يدل على ذلك، هو إرجاع الرضا (عليه السلام)، علي بن المسيب[١] في أخذ الأحكام الشرعية، من زكريا بن آدم الذي كان يسكن قم، والشاهد الآخر هو إرسال الحسن بن روح[٢] كتاب التأديب إلى هذه المدرسة لينظر فيه الفقهاء ويبدوا رأيهم في صحة الكتاب، وهل فيه شيء يخالفهم؟ فكتبوا إليه: إنه كله صحيح وما فيه شيء يخالفهم،(الطباطبائي، ١٤٢٠م، ص٢٨؛ العاملي، ٢٠١٤م، ص٦٨).

إن الأساس الأول لهذه المدرسة يعود إلى الجهود العلمية التي قام بها الأشعريون، من خلال جمع الروايات الواردة عن الرسول (صلى الله عليه وآله)، والأئمة (عليهم السلام)، وتنقيتها من الأفكار والعقائد الفاسدة، ولاسيما الغلو؛ وبذلك نشأت مدرسة قم الروائية على أيديهم، (الأشعري القمي، ١٣٩٥ش، ص٧٧٨)، أما عن الخصائص الفكرية لهذه المدرسة فإنها تتلخص في الموارد الآتية:

١. **الاهتمام بتدوين الحديث:**

اهتمت هذه المدرسة بتدوين الحديث، وكان أهم أولوياتها هو جمع السنة النبوية الشريفة من خلال أقوال وأفعال المعصومين من أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، فأصبح أكثر إنتاجات هذه المدرسة في سياق الحديث، (العاملي،٢٠١٤م ، ص٧٠؛ الصراف، ٢٠١٥م، ص٩٥)، والشاهد على ذلك توثيق معظم كتب رجال الحديث الشيعية الكثير من الأشعريين والقميين

---

[١] علي بن المسيب: هو من أهل همدان، من أصحاب الرضا (عليه السلام)، روى عنة محمد بن عيسى، وروى عن أحمد بن الوليد. انظر، الطوسي، ١٤٣٠ه، ص٣٦١؛ الخوئي ، د .ت ، ص١٩٣.

[٢] الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي توفي في بغداد سنة (٣٢٦ه/ ٩٣٨م)، كنيته ابو القاسم، هو من علماء ورؤساء الشيعة في خلافة المقتدر، وله وقائع مع الوزراء. انظر، الصفدي، ٢٠٠٠م، ص٢٢٦؛ الذهبي، ١٩٩٦م، ص ٣٢٨؛ كحالة، ١٩٩٣م، ص٦١٠.

من الذين كان لهم دوراً بالأحاديث، حتى قيل اجتمع في قم ما يقارب من مائتي ألف مُحَدِث، (عباس القمي، ١٣٨٥ش، ص٤٧١).

سعى الاشعريون في تنقية الحديث من الأباطيل والضلال، فقد وضعوا علامات استفهام على كل مُحَدِث ينقل روايات غير مضبوطة، أو كانت روايته عن أشخاص غير مؤهلين للرواية، وكان هذا التشدد واضحاً بنفيهم بعض المحدثين منهم خارج مدينة قم،(العاملي، ٢٠١٤م، ص٧٠)، فقد اشتهر القميون بتصلبهم في العقيدة وتشددهم على كل متهم بالانحراف عنها، إذ توجهوا في العصور الأولى إلى التأليف في أحوال الرواة، واضعين أصول علم الرجال والدراية انطلاقاً من تلك الشدة، حتى لا تختلط مرويات المنحرفين والمتهمين بمرويات الموثوقين من الشيعة، المعتدلين في تشيعهم وعقائدهم، واذا رجعنا إلى ترجمة محمد بن أحمد بن داود (ت٣٦٨هـ/٩٧٨م)، في كتاب الفهرست، للشيخ الطوسي لرأينا قد ألف كتاب في الممدوحين والمذمومين من الرواة، وهم من القميين، وهناك كتب آخر للقميين ألفوا في أحوال الرجال في القرن الثالث أو الرابع الهجري، (الطوسي،١٤٢٠هـ، ص٣٩٦).

وعند تأملنا في تعليل القميين لمن أقصوا من المحدثين، لوجدنا أنهم لا يتهمونهم لروايتهم الأحاديث الموضوعة، بل للرواية عن الضعفاء، أو بسبب الرواية عن المذاهب الفاسدة، أو بسبب رواية المرسل من الأحاديث، وهناك فرق بين الأمرين، والمثال على ذلك ما كان مع أحمد بن خالد البرقي، فقد طعن القميون عليه، وليس الطعن فيه إنما الطعن فيمن يروي عنه، فإنه كان لا يبالي عمن يأخذ على طريقة أهل الأخبار، وكان أحمد بن محمد بن عيسى أبعده عن قم ثم أعاده إليها واعتذر إليه، (التفرشي ، ١٤١٨هـ، ص١٦٧؛ العاملي، ٢٠١٤م، ص١٤٦).

٢. اجتناب إبداء الرأي والاجتهاد

أحد أهم خصائص هذه المدرسة تجنب الاجتهاد بمعناه الاصطلاحي وهو إدخال العقل في مصادر استنباط الأحكام الشرعية من الكتاب والسنة، وعد سبب في عدم الخوض في غمار الاجتهاد واعتماد العقل في استنباط الأحكام عند هذه المدرسة كان الخوف من التوغل في الطرائق الظنية، (الصراف، ١٠١٥م، ص٩٨)، وإن كل المسائل الشرعية المبتلى بها واردة في أحديث الأئمة (عليهم السلام)، وإن كل الشيعة مقلدون للأئمة، ومن ثم فهم يقدرون بأنفسهم بشرط معرفتهم باللغة العربية وأن يكونوا قد بحثوا أحاديث الأئمة (عليهم السلام)، وهنا يمكنهم استخراج تكليفهم الشرعي بصورة مباشرة من الاحاديث نفسها، (حسن الأمين، ٢٠٠١م ، ص٤٠).

٣. تجنب الغلو في الرواية

تجنبت هذه المدرسة الغلو في الرواية، حين أخذ تيار الغلاة يتغلغل في صفوف الكثير من المدارس الشيعية، فقامت هذه المدرسة بمواجهة هذا التيار من خلال الفحص وتنقية كل حديث ورد إليهم من شوائب الغلو، والشاهد على ذلك، إن هذه المدرسة كانت تُضَعِف كل محدث شيعي يروي روايات ضعيفة غير مضبوطة فيها نوع من الإرسال أو ينقل الحديث عن أشخاص غير مؤهلين أو مشهورين في الكذب، (طبسي، ٢٠٠٦م ، ص٢٤٧؛ الصراف، ٢٠١٥، ص٩٩)، والمثال على ذلك حين كتب محمد بن عيسى إلى الحسن العسكري (عليه السلام)، جاء فيها: " جعلت فداك إن عندنا قوماً يختلفون في معرفة فضلكم بأقاويل مختلفة تشمئز منها القلوب وتضيق لها الصدور، يروون في ذلك الأحاديث، لا يجوز لنا الاقرار بها لما فيها من القول العظيم، ولا يجوز ردها ولا الجحود لها إذا نسبت إلى آبائك، فنحن وقوف عليها" ، (الطوسي، ١٤٢٧هـ، ص٤٣٠)؛ فكتب (عليه السلام)، إليه " أبرأ إلى الله ممن يقول ذلك، فاهجروهم لعنهم الله، فإن وجدت أحداً منهم خلوة فاشدخ رأسه بالحجر، كما انهم كانوا يخرجون من مدينة قم كل من يحمل هذه الصفات"، (طبسي، ق٢٠٠٦م ، ص٤٣١)، منها ما حدث مع محمد بن علي بن إبراهيم بن موسى، كان ضعيف فاسد الاعتقاد، وقد اشتهر بالكذب في الكوفة، ثم نزل في قم عند أحمد بن محمد بن عيسى، وحين أشتهر بالغلو، أخرجه أحمد بن محمد بن عيسى من قم، (النجاشي، ١٤٠٧هـ، ص٣٣٢؛ التفرشي، ١٤١٨هـ، ص٢٦٨).

والأسلوب الآخر لدى مشايخ هذه المدرسة في هذا الجانب هو منع الرواية عن هؤلاء المتهمين بنقل الأحاديث الضعيفة، والشاهد على ذلك ما قام به أحمد بن محمد بن عيسى، برفضه نقل الرواية عن الحسن بن محبوب بتهمة نقله روايات عن أحد الغلاة حتى رجع عن هذا القرار قبل وفاته، (الطوسي، ١٤٢٧هـ، ص٤٢٥؛ الصراف، ٢٠١٥م، ص٩٩).

احتضنت هذه المدرسة العشرات من العلماء المتكلمين، وفسحت لهم المجال في البحث والدرس في معظم المسائل التي ترتبط بالمسائل الكلامية منها: التوحيد، البدء، الجبر، التفويض، الإمامة وغيرها من المسائل الكلامية، (طبسي، ٢٠٠٦م، ص٢٣٦)، وفي تفسير وعلوم القرآن، وكذلك في علم الرجال، كما أبدعوا في الفقه والأصول والتاريخ والسيرة، (الأشعري القمي، ١٣٩٥ش، ص١٦٤).

واجهت هذه المدرسة مدعين للوكالة عن محمد بن الحسن العسكري (عليه السلام)، فقد ادعى البعض الوكالة والنيابة عنه! امثال الحسين بن منصور الحلاج، حين دخل إلى قم مدعياً أنه وكيل الحجة المنتظر، فوقف أحمد بن إسحاق أمام هذا الادعاء الكاذب، وفضحه، ثم ان أهل قم ضربوه وأخرجوه من لمشايخ هذه المدرسة مراسلات بينهم وبين علماء بغداد، والكوفة،

والبصرة، والمدينة المنورة، وخراسان، واصبهان، وقزوين، والري، حتى كان بعضهم يتنقل بين هذه المدن والبلدان، فيلتقي بالعلماء ويأخذ عنهم معالم دينه، ويروي ما وصل إليهم من أحاديث وأخبار أهل البيت (عليهم السلام)، (الغفار، ١٤١٦هـ، ص١٢٩)، أمثال محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي كان قد هاجر إلى الري إذ كانت محطته الأولى في سلسلة أسفاره وتطوافه في البلاد المختلفة أنفتح من خلالها على حوضر العلم ومراكز الإشعاع الأخرى في العالم الإسلامي، لتبادل السماع والأسماع مع محدثيها وأئمة العلم فيها.

لذا يمكن القول ان مدرسة قم هي من أهم المدارس الشيعية في الحديث وعلومه، ومحدثوها من أوثقهم لدى علماء الشيعة الأمامية لخبرتهم في هذا المجال وإعتناءهم بتنقية الروايات، ومن جملة فطاحله هذه المدرسة هو الفقيه الكبير زكريا بن آدم بن عبدالله بن سعد الأشعري القمي حتى ان محمد الجواد(عليه السلام) ترحم عليه فضلاً عن علي بن الحسين بن بابويه كان شيخ القميين في عصره وأحمد بن علي بن الحسن بن شاذان، ابو العباس القاضي القمي، (طبسي، ٢٠٠٦م ، صف١٩٦,١٩٧).

ثانياً: العلوم النقلية.

صَنَفَ ابن خلدون العلوم نوعان: علوم نقلية وعلوم عقلية، وكما عَرَفَ العلوم النقلية، بأنها كلها مستندة إلى الخبر عن الواضع الشرعي، ولا مجال فيها للعقل إلا في إلحاق الفروع من مسائلها، وهي من الكتاب والسنة، وهي كثيرة، منها علم التفسير، وعلم الحديث، وعلم معرفة أحكام الله تعالى وهو الفقه، وهذه العلوم لابد أن يتقدمها علم اللغة، وعلم النحو، وعلم البيان، وعلم الآدب، (ابن خلدون، ٢٠٠٩م، ص٣٢٣)، وامتازت الحركة الفكرية في القرن الثالث والرابع الهجري بميزات واضحة، طبعت على معظم العلماء الذين ظهروا فيها، هو تعدد نواحي ثقافة العلماء والمفكرين، إذ كان كل منهم يدرس موضوعات متعددة من لغة وفقه وحديث وفلسفة وتاريخ وجغرافية، وان العالم منهم يبرز في أكثر من ميدان من ميادين المعرفة،(حسين الأمين، ٢٠٠، ص٢٢)، أي كان طابع الشمولية الصفة البارزة .

١. علوم القرآن والتفسير

إن القرآن الكريم هو المصدر الأساس الذي يأخذ منه المسلمون العلوم المختلفة، لذا ظهر علم تفسير القرآن، ويعرف هذا العلم بأنه: " علم نزول الآيات وشؤونها، وقصصها، والأسباب النازلة فيها، ثم ترتيب مكيها ومدنيها، ومحكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصها وعامها، ومطلقها ومقيدها، ومجملها ومفسرها، وحلالها وحرامها، ووعدها وعيدها، وأمرها ونهيها، وعبرها وأمثالها"، (السيوطي، ٢٠٠٨م، ص٧٥٩)، وقد اتجه المفسرون في تفسير القرآن الكريم إلى اتجاهين: الأول يسمى التفسير المأثور، والثاني يسمى التفسير بالرأي، (حسن ابراهيم، ١٩٩٦م، ص٣٤٦)، وظهر في قم مجموعة من المفسرين للقرآن

الكريم لهم كتب في التفسير منهم محمد بن خالد بن عبدالرحمن بن محمد بن علي البرقي، أبو عبدالله، مولى أبي موسى الأشعري، ينسب إلى برقة رود إحدى قرى قم، من أصحاب الكاظم والرضا (عليه السلام)، أدرك الجواد (عليه السلام) كان حياً في زمانه (٢٢٠هـ/٨٣٥م)، وكان أديباً حسن المعرفة بالأخبار وعلوم العرب من أئمة التفسير والحديث في قم، كان يعقد حلقات الدرس يحضرها الكثير من طالبي العلم ومنهم ابنه أحمد ابن أبي عبدالله ورى عنه أحمد بن محمد بن عيسى، له كتاب تفسير البرقي الكبير، وكتاب التنزيل والتعبير، وكتاب في علم الباري، (النجاشي، ١٤٠٧هـ، ص٣٣٥؛ التفرشي، ١٤١٨هـ، صف١٩٨,١٩٧؛ البغدادي،١٩٥٥م، ص٨، ٢٠٠٢م، ص٢١٧).

وعد أبو جعفر، محمد بن أُوربمة القمي (ت٢٢١هـ/٨٣٦م)، من زعماء مفسري الشيعة في قم، رماه القميون بالغلو حتى أنهم دسوا عليه من يقتله، وعندما وجدوه يصلي من أول الليل إلى أخره توقفوا عن قتله، بعدها استطاع ان يحصل على كتاب من علي الهادي (عليه السلام)، ببراءته من الغلو، ونفى عنه الغلو من بين القميين، له كتاب تفسير القرآن، (النجاشي، ١٤٠٧هـ ، صف٣٢٩، ٣٣٠؛ أغا بزرك ، ١٩٨٣م، ص٧٤)، عبد الله بن الصلت القمي (ت٢٥٠هـ/٨٦٥م)، أبو طالب، مولي بني تيم، أخذ عن الرضا والجواد (عليه السلام)، وكان وكيلاً لهما في قم، له كتاب تفسير ابن الصلت، (النجاشي، ١٤٠٧هـ، ص٢١٧؛ الذهبي، ١٩٦٣م، ص١١١).

واشتهر أحمد بن محمد بن خالد القمي (ت٢٨٠هـ/٨٩٤م)، أبو جعفر، من القراء والمفسرين والمحدثين، لقب بالبرقي الصغير للتميز عن البرقي الكبير، أصله كوفي، كان جده محمد بن علي قد حبسه يوسف بن عمر والي العراق بعد قتل زيد بن علي بن الحسين (عليه السلام)، ثم قتله، وكان خالد صغير السن، فهرب مع أبيه عبد الرحمن إلى برق روذ إحدى قرى قم، (النجاشي، ١٤٠٧هـ، ص٧٦)، طعن القميون فيمن يروي عنه، فإنه كان لا يبالي عمن أخذ، حسب طريقة أهل الأخبار؛ وكان أحمد بن محمد بن عيسى أبعده من قم ثم أعاده إليها واعتذر إليه، وعندما توفي أحمد بن محمد بن خالد في سنة (٢٧٤هـ/٨٨٧م)، مشى أحمد بن محمد بن عيسى في جنازته حافياً حاسراً، ليبرى نفسه عما قذفه به، وهو من أصحاب محمد الجواد وعلي الهادي (عليه السلام)، (التفرشي، ١٤١٨هـ، ص١٥٥؛ صائب، ٢٠٠٤م، ص١٢٨)، له كتاب تفسير البرقي الصغير، وكتاب فضائل القرآن، وكتاب التأويل، وكتاب محاسن القرآن، وكتاب تفسير سورة الأنعام، (عباس القمي، ١٣٦٧ش، ص٨٥؛ أغا بزرك ، ١٩٨٣م ، ص٨).

علي بن إبراهيم بن هاشم القمي (ت٣٠٧هـ/٩٢٠م)، أبو الحسن، الذي كان فقيهاً ومؤرخاً ومفسراً، وهو ثقة في الحديث، ومن مشايخ محمد بن يعقوب الكليني المتوفي سنة

(٣٢٨هـ/٩٣٩م)، صاحب كتاب الكافي، له تفسير القمي وهو مختصر يعتمد فيه على تفسيرات أهل البيت، (كارل بروكلمان، د. ت، ١٩؛ فؤاد سزكين، ١٩٩١م، ص١٠٥)، وكتاب الناسخ والمنسوخ، وكتاب فضائل القرآن، وكتاب اختيار القرآن، وكتاب نوادر القرآن، (النجاشي، ١٤٠٧هـ ، ص٢٦٠؛ ابن شهر آشوب ، ١٣٥٣ش، ص٥٥؛ عباس القمي، ١٣٦٧ش، ص٨٤) وعلي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (ت٣٢٩هـ/٩٤٠م)، أبو الحسن، شيخ القميين في عصره، محدث ومفسر، له تفسير كان يعرف بتفسير ابن بابويه، قدم إلى بغداد سنة (٣٢٨هـ/٩٣٩م)، (النجاشي، ١٤٠٧هـ، ص٢٦١؛ البغدادي،١٩٥٥م ، ص٦٧٨)، فضلاً عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد القمي (ت٣٤٣هـ/٩٥٤م)، أبو جعفر، الفقيه المفسر شيخ القميين، له كتاب تفسير ابن الوليد، وكتاب الجامع، (النجاشي،١٤٠٧هـ، ص٣٨٣؛ ابن شهر آشوب، ١٣٥٣ش، ص٩٩)، وأحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن بن دؤل القمي (ت٣٥٠هـ/٩٦٢م)، محدث من كبار المصنفين ومن المفسرين والمتكلمين القميين، له تفسير يسمى تفسير ابن دؤل القمي، له مائة كتاب معظمها في الحديث والفقه، (النجاشي، ١٤٠٧هـ، ص٨٩؛ أغا بزرك ، ١٩٨٣م، ص٧٣؛ ؛ صائب، ٢٠٠٤م، ص١٢٦).

٢. علم الحديث:

من أهم مصادر التشريع الإسلامي الحديث، يأتي بعد القران الكريم، وقد ظهرت طائفة من أئمة الحديث في القرن الثاني للهجرة، (حسن أبراهيم، ١٩٩٦م، ص٣٥١)، والحديث في اللغة نقيض القديم. وفي الاصطلاح: هو خبر نُسِبَ إلى الرسول (ﷺ)، (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ص١٣١)، قولاً وفعلاً أو سكوتاً عند أمر يعاينه ، أما علم الحديث: فهو" علم يشمل على أقوال النبي (ﷺ)، وأفعاله وروايتها وضبطها وتحرير ألفاظها"، (الطيبي، ١٩٨٥م، ص١١)، ويتم ذلك من خلال " النظر في الأسانيد ومعرفة ما يجب العمل به من الأحاديث بوقوعه على السند الكامل الشروط...، وإنما يثبت ذلك بالنقل عن أعلام الدين بتعديلهم وبراءتهم من الجرح والغفلة ويكون لنا ذلك دليلاً على القبول أو الترك"، (ابن خلدون، ٢٠٠٩م، ص٣٢٧)، واشتهر في العصر الثاني كبار أئمة الحديث الذين خالف القائلين بخلق القرآن، كما ظهر في قم كبار المحدثين من القميين والاشاعرة ممن صنفوا كتاباً في الحديث كان منهم إبراهيم بن هاشم القمي، أبو إسحاق، أصله من الكوفة، انتقل إلى قم، وهو أول من نشر حديث الكوفيين بقم، وقد اعتمدوا القميين على رواياته، وهو من أصحاب الرضا(عليه السلام)، (النجاشي، ١٤٠٧هـ، ص١٦؛ التفرشي، ١٤١٨هـ، ص٩٤؛ ابن شهر آشوب، ١٣٥٣ش، ص٣).

علي بن محمد بن حفص بن عبيد بن حميد بن الأحوص الأشعري، أبو قتادة القمي، مُحَدِث ومُصَنِف، ومن أصحاب الصادق والكاظم (عليهما السلام)، وروى عنهما، له كتاب في الحديث، كان حي بعد سنة (١٤٨هـ/٧٦٥م)، (النجاشي، ١٤٠٧هـ، ص ٢٧٢؛ المازندراني ، ١٤١٦هـ، ص٥٤).

إدريس بن عبد الله ابن سعد بن مالك الأشعري، والمحدث الذي كان من أصحاب الرضا (عليه السلام)، لم نتوصل إلى تاريخ وفاته لكنه أدرك الرضا (عليه السلام)، (١٨٣هـ/٧٩٩م)، (النجاشي، ١٤٠٧هـ ، ص١٠٤؛ التفرشي، ١٤١٨هـ، ص١٨٢؛ المازندراني، ١٤١٦هـ، ص٣٧٢)، وكذلك اليسع بن حمزة بن اليسع بن اليسع بن عبدالله الأشعري، مُحَدِث، من أصحاب الرضا (عليه السلام)، ذكره الأشعري القمي في كتابه تاريخ قم، في سياق عرضه لأملاك وأعمال الأشعريين فيها، وذكر أن عقاراته بلغ (ألف ألف) درهم، وكان في قم ساحة تحمل اسمه، كان حي بعد سنة (١٨٣هـ/٧٩٩م)، (الأشعري القمي، ١٣٩٥ش، صف٧٢، ٧٧؛ الخوئي، د.ت، ص١٣٣).

اما إسحاق بن عبد الله بن سعد ابن مالك الأشعري، كان محدثاً ثقة من أصحاب الصادق والكاظم (عليهما السلام)، وروى عنهما، وهو والد أحمد بن إسحاق، لم نتوصل إلى تاريخ وفاته، كان حي بعد سنة (١٨٣هـ/٧٩٩م)، (النجاشي، ١٤٠٧هـ، ص٧٣؛ المازندراني، ١٤١٦هـ، ص٢٢)، ولم يختلف عنه مرزبان بن عمران بن عبدالله، مُحَدِث ومُصَنِف، من أصحاب الكاظم والرضا (عليهما السلام)، وروى عنه، له كتاب في الحديث، كان حي بعد سنة (١٨٣هـ/٧٩٩م)، (النجاشي، ١٤٠٧هـ، ص٤٢٣)، و إسحاق بن آدم بن عبد الله الأشعري القمي، مُحَدِث ومُصَنِف، من أصحاب الرضا (عليه السلام)، توفي في قم ودفن بمقبر شيخان، لم نتوصل إلى تاريخ وفاته لكنه أدرك الرضا (عليه السلام)، ولا ريب في أنه عاش بعد ذلك التاريخ، (النجاشي، ١٤٠٧هـ، ص٧٣؛ المازندراني، ١٤١٦هـ، ص١١).

عرف عيسى بن عبدالله بن سعد بن مالك الأشعري القمي، من أصحاب الصادق والكاظم (عليهما السلام)، وروى عنهما، وله مسائل الرضا (عليه السلام)، كان وجيهاً عند الصادق(عليه السلام)، حتى أنه قال له إنك منا أهل البيت، روى عنه ابنه محمد بن عيسى ومحمد بن خالد البرقي له مصنفات كثيرة في الرواية والحديث، لم نتوصل إلى تاريخ وفاته سوى انه أدرك الرضا(عليه السلام)، كان حي بعد سنة (١٨٣هـ/٧٩٩م)، (النجاشي، ١٤٠٧هـ ، ص٢٩٦؛ العاملي، ٢٠١٤م، ص١٣٩)، وسعد بن سعد بن مالك بن الأحوص بن سعد بن مالك الأشعري القمي، محدث ومصنف، ومن أصحاب الكاظم والرضا والجواد (عليهم السلام)، وروى عنهم، من الرواد في تبويب الحديث في قم، لا ذِكرَ لتاريخ وفاته، سوى أنه أدرك الجواد (ت٢٢٠هـ/٨٢٥م)، له كتاب مبوب، فيه ما رواه عن الرضا والجواد (عليهما السلام)، وكتاب غير

مبوب، رواه عنه محمد بن خالد البرقي، (النجاشي، ١٤٠٧هـ، ص١٧٩؛ العاملي، ٢٠١٤م، ص١٦٦).

محمد بن سهل بن اليسع بن عبدالله بن سعد بن مالك بن الأحوص الأشعري، محدث ومصنف، من أصحاب الرضا والجواد(عليهما السلام)، وروى عنهما، له كتاب في الحديث فيه مسائل سألها إلى الجواد(عليه السلام)، كان حي بعد سنة (٢٠٢هـ/٨١٧م)، (النجاشي، ١٤٠٧هـ ، ص٣٦٨؛ التفرشي، ١٤١٨هـ، ص٢٢٧)، وكذلك محمد بن عيسى بن عبدالله بن سعد بن مالك الأشعري القمي، أبو علي، شيخ القميين، ووجه الأشاعرة متقدم عند السلطان، مُحَدِث ومُصَنِف، ومن أصحاب الرضا والجواد والهادي (عليهم السلام)، دخل على الرضا (عليه السلام)، وسمع منه، وروى عن الجواد (عليه السلام)، له مصنفات عدة، لم نتوصل إلى تاريخ وفاته سوى أنه أدرك الجواد (عليه السلام)، سنة (٢٠٢هـ/٨١٧م)، (النجاشي، ١٤٠٧هـ ، ص٣٣٨؛ التفرشي، ١٤١٨هـ ، ص٢٩١)، وأحمد بن إدريس بن أحمد الأشعري القمي، أبو علي، كان ثقة فقيهاً كثير الحديث، توفي سنة (٣٠٦هـ/٩١٩م)، على طريق مكة، له كتاب النوادر، (النجاشي، ١٤٠٧هـ ، ص٩٢)، وموسى بن الحسن بن عامر بن عمران بن عبد الله الأشعري القمي، أبو الحسن، قيل انه ثقة، صنف ثلاثين كتاباً منها: كتاب الطلاق، كتاب الوصايا، كتاب الفرائض، كتاب الفضائل، كتاب الحج، كتاب الرحمة، كتاب الوضوء، كتاب الصلاة، كتاب الزكاة، كتاب الصيام، (النجاشي، ١٤٠٧هـ ، ص٤٠٦).

ظهرت طائفة من العلماء من أهل قم غير المحسوبين على التشيع الاثنى عشري يأتي في مقدمتهم أبو الحسن، يعقوب بن عبدالله بن سعد بن مالك بن هانئ بن عامر الأشعري القمي المزي، (١٩٩٢م، ص٣٤٤)، وأشعث بن إسحاق بن سعد بن مالك بن هانئ بن عامر بن أبي عامر الأشعري القمي، وأبو الحسن علي بن موسى بن يزداد القمي (ابن شاهين، ١٩٨٤م، ص٣٧؛ الذهبي، ١٩٦٣م، ص٢٣٦؛ ابن النديم، د. ت، ص٢٩٢)، وأبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب البزار الخطيب (البغدادي، ٢٠٠٤م، صف٣١٨، ٣٢٣)، وأبو عبيد حفص بن حميد القمي، وخطاب بن جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي القمي، وثعلبة بن الربيع المعالج القمي أبو بحر (الأصفهاني، ١٩٩٠م، صف٣٥٣، ٢٨٩؛ ابن حجر العسقلاني، ١٩٩٣م، ص١٤٥)، وأحمد بن عبدالله بن عبدالرحيم بن سعيد بن أبي زرعة الزهري (ياقوت الحموي، ١٩٩٣م، ص٢٩٢).

٣. علم الفقه

الفقه في اللغة: هو فهم غرض المتكلم من كلامه، وفي الاصطلاح: هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية، وهو مستنبط بالرأي والاجتهاد، (الجرجاني، ٢٠٠٤م، ص١٤١)، وعرفه ابن خلدون بأقوله: هو" معرفة أحكام الله تعالى في أفعال

المكلفين بالوجوب والحذر والندب والكراهة والإباحة وهي متلقات من الكتاب والسنة وما نصبه الشارع لمعرفتها من الأدلة فإذا استخرجت الأحكام من تلك الأدلة قيل لها فقه"، (ابن خلدون، ٢٠٠٩، ص٣٣٠).

وقد ظهر في قم مجموعة من الفقهاء نذكر منهم زكريا بن آدم بن عبدالله بن سعد بن مالك الأشعري القمي، أبو يحيى، مُحَدِث، ومُصَنِف ثقة، هو الفقيه الكبير، من أصحاب الصادق والرضا والجواد (عليه السلام)، (النجاشي، ١٤٠٧هـ ، ص١٧٤؛ العاملي، ٢٠١٤م، ص١٥٩)، فقد كانت له مرتبة علمية ومكانة فقهية كبيرة، إذ يرجع إليه الآخرون، ومنها حين سأل علي بن المسيب الهمداني الرضا (عليه السلام)، قال: قلت إلى الرضا (عليه السلام)، شقتي بعيدة ولست أصل إليك في كل وقت فممن آخذ عنه معالم ديني، قال: من زكريا بن آدم المأمون على الدين والدنيا، له كتاب روى عنه محمد بن خالد وابنه ومحمد بن الحسن، وقد قال يوماً إلى الرضا (عليه السلام): إني أريد الخروج عن أهل بيتي فقد كثر السفهاء فيهم فقال: لا تفعل فإن أهل بيتك يدفع بك عنهم كما يدفع عن أهل بغداد بأبي الحسن الكاظم (عليه السلام)، وقد قيل: إن الرضا (عليه السلام) قد حج من المدينة وكان زكريا بن آدم معه إلى مكة. كما ترحم عليه الجواد (عليه السلام)، لما كان أميناً على وكالته، وتوفي في قم، ودفن في مقبرة شيخان لم نتوصل إلى تاريخ وفاته، سوى أنه أدرك الجواد بعد سنة (٢٠٣هـ/٨١٨م)، (المفيد، ٢٠٠٩م، ص٩٣).

أحمد بن محمد بن عيسى بن عبدالله بن سعد الأشعري القمي، أبا جعفر، ومن أصحاب الجواد والهادي (عليه السلام)، وروى عنهما أول من سكن قم من آبائه سعد بن مالك بن الأحوص، وكان الرئيس الذي يلاقي السلطان، (النجاشي، ١٤٠٧هـ، صف٨١، ٨٢؛ المازندراني، ١٤١٦هـ، ص٣٣٧)، ويخرج من قم كل من يروي عن الضعفاء والمراسيل، توفي في قم، ولم نتوصل إلى تاريخ وفاته، إلا أنه شَهِدَ جنازة البرقي، الذي توفي سنة (٢٧٤هـ/٨٨٧م)، له تصانيف كثيرة منها: كتاب الأظلة، وكتاب التوحيد، وكتاب الحج، وكتاب مسائل إلى الهادي (عليه السلام)، (التفرشي، ١٤١٨هـ، ص١٦٧؛ العاملي، ٢٠١٤، ص١٤٦)، اما محمد بن الحسن بن فروج الصفار(ت٢٩٠هـ/٩٠٣م)، أبو جعفر الأعرج، مولى عيسى بن موسى بن طلحة بن عبيدالله الأشعري، كان وجهاً من القميين، عظيم القدر، من أصحاب العسكري (عليه السلام)، له في الفقه كتاب الصلاة، وكتاب الوضوء، وكتاب الجنائز، كتاب الصيام، وكتاب الحج، وكتاب النكاح، وكتاب الطلاق، وكتاب الفرائض، وكتاب المواريث، كتاب الزكاة، (النجاشي، ١٤٠٧هـ، ص٣٥٤؛ فؤاد سزكين،١٩٩١م، ص٣٠٠)، ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد(٣٤٣هـ/٩٥٤م)، أبو جعفر، المعروف بابن الأخرم، الفقيه المفسر المعروف بشيخ القميين، وفقيههم ومتقدمهم، ولد سنة (٢٥٠هـ/٨٦٥م)، سكن قم وكانت له فيها الرئاسة الدينية، وهو من كبار مشايخ القميين من الذين حاربوا الغلو ومنعوا أحاديث الغلاة، عارفاً

بالرجال، لـه تفسير ابـن الوليـد، وكتـاب الجـامع فـي الفقـه، وكتـاب الفهـرس، (النجاشـي، ١٤٠٧هـ، ص٣٨٣ ؛ صـائب، ٢٠٠٤، ص١٥٢؛ فؤاد سزكين، ١٩٩١م، ص٢٨٧)، وعد محمد بن علي بن محبوب الأشعري القمي، أبو جعفر شيخ القميين في زمانه، قيل عنه ثقة وفقيه، صحيح المذهب، له كتاب الصلاة، وكتاب الجنائز، وكتاب الزكاة، وكتاب الصوم، وكتاب الحج، وكتاب النكاح، وكتاب الرضاع، وكتاب الطلاق، وكتاب الحدود، وكتاب الديات، وكتاب الثواب، (النجاشي، ١٤٠٧هـ، ص٣٤٩؛ أغا بزرك ، ١٩٨٣م، ص١٧)، وعرف محمد بن أحمد بن داود بن علي، أبو الحسن، انه شيخ الطائفة وعالمها، وشيخ القميين في وقته وفقيههم، لم يرى أحداً أحفظ، ولا أفقه ولا أعرف بالحديث منه، قدم إلى بغداد فأقام بها وحدث، وهو من أجلاء مشايخ المفيد، له مصنفات عديدة في الفقه والحديث منها، كتاب البيان في حقيقة الصيام، وكتاب الرد على المظهر الرخصة في السكر، وكتاب الممدوحين والمذمومين، وكتاب الرسالة في عمل السلطان، وكتاب العلل، توفي في بغداد سنة (٣٦٨هـ/٩٧٨م) وقيل سنة (٣٧٨هـ/٩٨٨م)، ودفن في مقبرة قريش، (النجاشي، ١٤٠٧هـ، ص٣٨٥؛ ابن شهر آشوب، ١٣٥٣ش، ص٨٨،)، لا يختلف جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه، أبو القاسم (ت٣٦٩هـ/٩٧٩م)، عما سبق ذكرهم فهو شيخ القميين في وقته، محدثاً وفقيهاً، وهو استاذ الشيخ المفيد، دفن في الحضرة الكاظمية، له كتاب الصلاة، وكتاب قيام الليل، (التفرشي، ١٤٠٧هـ، ص٣٥٦)، وكتاب بيان حلال الحيوان من محرمه، وكتاب الحج، وكتاب القضاء وآداب الحكام، وكتاب النوادر، وكتاب الشهادات، وكتاب الرد على بن داود[٣] في عدد شهر رمضان، وكتاب الجمعة والجماعة، وكتاب القضاء وآداب الأحكام وكتب أخرى، (النجاشي، ١٤٠٧هـ ، ص١٢٤).

محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، أبو جعفر، المعروف بالصدوق، كان شيخ الشيعة في قم، جليل القدر، بصير بالفقه والأخبار والرجال، استقل بالتدريس وسمع منه وهو حديث السن حتى تناهى صيته إلى كل البلاد الإسلامية وأمرائها فدعوه إلى بلادهم للإفادة من محضره والاستنارة بوهج علمه، فقد قدم إلى بغداد في سنة (٣٥٥هـ/٩٦٥م)، وتصل بركن الدولة البويهي، وهو أحد المؤلفين الأربعة المشاهير في فقه الشيعة، توفي في مدينة الري سنة (٣٨١هـ/٩٩٥م)، (الذهبي، ١٩٩٦م، ص٣٠٣؛ عباس القمي ، ١٣٦٧ش، ص٢٢١؛ أغا بزرك ، ١٩٨٣م، ص٣٣٨)، وله نحو ثلاثمائة مصنف، منها كتاب علل الشرائع وإحكام والأسباب، كتاب المقنع في الفقه، وهو من مؤسسي الفقه الجعفري، ويُعدّ كتابه من لا يحضره الفقيه أحد الكتب الأربعة عند الشيعة الامامية،

[٣] ابن داود: محمد بن احمد بن داود بن علي القمي، المتوفي سنة (٣٦٨ه/٩٧٨م)، معاصر لابن قولويه، كان قائلاً بأن شهر رمضان كسائر الشهور، فكتب كل منهما كتاباً في مختاره والرد على مخالفه، ولذا كتب رداً على ابن داود المذكور. انظر، أغا بزرك ، ١٩٨٣م، ص١٧٧.

(النجاشي، ١٤٠٧هـ ، ص٣٨٩؛ ابن شهر آشوب، ١٣٥٣ش، ص٩٩؛ البغدادي، ١٩٥٥م، صف٥٣,٥٢)،

محمد بن النعمان القمي (ت٤١٣هـ/١٠٢٣م)، الشيخ المفيد، أبو عبدالله الحارثي البغدادي العكبري، من أشهر فقهاء الإمامية في عصره، له مصنفات كثيرة منها: كتاب الأركان في الفقه، وكتاب رسالة في الفقه، وكتاب تقرير الأحكام، وكتاب الكامل في علوم الدين، (النجاشي، ١٤٠٧هـ ، ص٣٩٩).

شادان بن جبريل بن إسماعيل بن أبي طالب القمي، كان يسكن في المدينة المنورة، له مصنفات منها: ازاحة العلة عن معرفة القبلة، وبشارة المصطفى لشيعة المرتضى، كان حياً في حدود سنة (٦٥٠هـ/١٢٥٢م)، (ابن الخطيب البغدادي، ٢٠٠٤م، ص٣٠٣؛ السمعاني، ١٩٧٧م، ص٤٨٧).

٤. علم الكلام والفلسفة:

هناك تعاريف عديدة لعلم الكلام منها: إنه " عِلمٌ يبحث فيه عن ذات الله تعالى وصفاته وأحوال الممكنات من المبدأ والمعاد على قانون الإسلام، والقيد الأخير لإخراج العلم الإلهي للفلاسفة، وفي اصطلاح النحويين: هو المعنى المركب الذي فيه الإسناد التام" ، (الجرجاني، ٢٠٠٤م، ص١٥٥)، وعرفه ابن خلدون بأنه: " عِلمٌ يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية، بالأدلة العقلية، والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنة" (ابن خلدون، ٢٠٠٩م، ص٣٣٩)، أما عن الفلسفة فلم يكن العرب يعرفون الفلسفة؛ لأنها ليس من طبيعتهم، فقد اشتهروا بأنهم أهل لسان، لا أهل فلسفة، وهم أقرب إلى الحكمة منهم إلى الفلسفة، إلا أنهم عرفوا الفلسفة بعد أن اختلطوا باليونان، والفرس، والهند، والروم، ونقلوا إليهم كتبهم الفلسفية، وكانت الفلسفة في ذلك الوقت تشمل المنطق، والطبيعيات، والكيميائيات، والإلهيات (أحمد أمين، ٢٠١٢م، ص٣٥٥)، وقد ظهر في قم الكثير من العلماء الذين برزوا بعلم الكلام والفلسفة كان لهم دور في ازدهار هذا العلم وتطوره من الذين تتلمذوا على يد أشهر شيوخ عصرهم كان منهم محمد بن إسحاق بن يعقوب بن عبدالله بن سعد الأشعري القمي، مُحَدِث وكلامي ومؤرخ، من أصحاب الجواد (عليه السلام)، توفي بعد (٢٢٠هـ/٨٣٥م)، له كتب في الكلام والأخبار(النجاشي، ١٤٠٧هـ ، ص٣٤٥).

سعد بن عبدالله ابن أبي خلف الأشعري القمي، أبو القاسم، توفي في سنة (٣٠١هـ/٩١٣م)، وقيل سنة (٢٩٩هـ/٩١١م)، محدث، ومؤرخ، ثقة، جليل القدر، واسع الأخبار، كثير التصانيف، قيل: انه لقى الحسن العسكري (عليه السلام)، وقد سافر في طلب العلم ولقي من وجوه علماء الجمهور الكثير، كان نازلاً في بغداد، له مجموعة من الكتب منها:

كتاب الرد على الغلاة، وكتاب الرد على المُجَبِرة، وكتاب الوضوء والصلاة وغيرها، (البغدادي، ١٩٥٥م، ص٣٨٤؛ صائب، ٢٠٠٤م، ص٣٥٨).

أبو الفضل بن محمد بن الحسين العميد بن محمد، كان كاتباً وأديباً وشاعراً وفلكياً، توفي سنة (٣٦٠هـ/٩٧٠م)، (فؤاد سزكين، ١٩٩١م، ص٢٤٦)، كان أبوه ذو خبرة في الكتابة ولا تقتصر في البلاغة عن رسائل ابنه أبي الفضل، أصله من قم، (مجهول، ١٤٢٣هـ ، ص١٥٢)، كان ابن العميد قد تفوق في علوم كثيرة منها الهندسة والمنطق، وعلوم الفلسفة والإلهيات والطبيعة والتصوير، وأديباً واسع الرواية لأشعار العرب؛ فأما المنطق، وعلوم الفلسفة والإلهيات منها خاصة، فما جسر أحد في زمانه أن يدعيها بحضرته، (أحمد أمين، ٢٠١٢م، صف٢٠٢، ٢٠٣)، وله من الكتب كتاب ديوان رسائله، كتاب المذهب في البلاغات،(ابن النديم، د.ت، ص١٩٤).

٥. علم اللغة:

عَرَفَ ابن جني اللغة بأنها: " أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"، (ابن جني، الخصائص، ١٩٨٦م ، ص٣٣)، ويقول ابن خلدون إنها: "عبارة المتكلم عن مقصوده ....."، (ابن خلدون، ٢٠٠٩م، ص٤٤٢)، نشط البحث في اللغة لهذا العصر نشاطاً واسعاً، وقد ظهر كثير من العلماء المهتمين بهذا العلم، وقد تم تحديد معاني الكلمات وجمعها على أيديهم، وكما ظهر الإشتقاق والذي جاء في هذا العصر، فأدخلت كثير من الكلمات في اللغة العربية، عن طريق الاشتقاق والقياس، فدخلت كلمات كثيرة لم تكن ينطق بها، (أحمد أمين، ٢٠١٢م، صف ٣٢٨، ٣٢٩).

وفي هذا العصر ظهر عدد كبير من علماء اللغة في إقليم الجبال، كان لهم مصنفات أَثرت هذا الفرع من العلوم.

أ. علم النحو

في اللغة: الجانب والطريق والقصد وإعراب كلام العرب، وفي الاصطلاح: اسم لعِلِم من العلوم، يسمى عِلم الإعراب، وهو عِلمٌ يعرف به كيفية التركيب العربي صحةً وسقماً وكيفية ما يتعلق بالألفاظ من حيث وقوعها فيه، وصاحب هذا العلم يسمى نحوياً، والنحويون الجمع، (التهانوي، ١٩٩٦م ، صف٢٣، ١٦٨٤)، وقد ظهر نحويون في قم منهم:

إسماعيل بن محمد القمي، نسبه أشهر من أسمه، من أهل قم نحوي، لغوي، من مؤلفته كتاب الهمز وكتاب العلل، (ابن النديم، د.ت، ص ١٢٥؛ ياقوت الحموي، ١٩٩٣م، ص٧٣٥؛ القفطي، ١٩٨٦م ، ص٣٧)، و منهم أحمد بن إبراهيم بن سمكة القمي النحوي، اللغوي كان إماماً فاضلاً في وقته، صاحب تصانيف حسان، منها: كتاب الأمثال، وكتاب جامع على الأبواب، وله كتاب العسل والذي استوفى فيه ذكر العسل، وما ورد في ذلك عند

العرب، وقد استوفى هذا الباب حق استوفاء، توفي في حدود سنة (٣٥٠هـ/٩٦١م)، (القفطي، ١٩٨٦م ، ص٦٤).

ب. الأدب:

عُرِفَ الأدب بأنه: " الإجادة في فني المنظوم والمنثور، على أساليب العرب"، (ابن خلدون، ٢٠٠٩م، ص٤٤٧)، ازدهر الأدب في إقليم الجبال ازدهاراً عظيماً، وظهر الكثير من الأدباء من أهل قم.

كان منهم أحمد بن محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي البرقي،(التفرشي، ١٤١١٨هـ، ص١٥٥؛ صائب، ٢٠٠٤م، ص١٢٨) صنف كتباً كثيرة منها: كتاب الرفاهية، كتاب الزي، كتاب الصيانة، كتاب النجابة، كتاب الفراسة، كتاب الحقائق، كتاب النساء، كتاب الطبقات، كتاب الهداية، كتاب المواعظ، كتاب التهذيب، كتاب التسلية، كتاب مكارم الأخلاق، كتاب الحياة، كتاب الغرائب، كتاب العجائب، كتاب الشعر والشعراء، كتاب الزجر والفال، كتاب النحو، (النجاشي، ١٤٠٧هـ ، صف٧٨،٧٧؛ التستري ، ١٤٣١هـ ، ص٥٩٠).

وقد ظهر في مدينة قم مجموعة من الشعراء نذكر منهم أحمد بن إسماعيل بن عبدالله البجلي الأهوازي القمي، أبو علي، الملقب بسمكة، وقيل سمكة لقب جده، كان من أهل الفضل والأدب والعلم وعليه قرأ أبو الفضل محمد بن الحسين ابن العميد، (النجاشي، ١٤٠٧هـ ، ص٩٧)، كما كان نحوياً لغوياً أخبارياً، له شعر إلى أبي الفضل ابن العميد، توفي في حدود سنة (٣٣٠هـ/٩٤٢م)، (ياقويت الحموي، ١٩٩٣م، ص١٩٩)، وأحمد بن محمد بن عبيدالله الأشعري القمي محدث وشاعر وخطاط، من أصحاب الجواد والهادي (عليهما السلام)، وهو من العلماء الأدباء، لم نتوصل إلى تاريخ وفاته سوى أنه أدرك الهادي (عليه السلام)، (٢٥٤هـ/٨٦٨م)، له كتاب نوادر، (النجاشي، ١٤٠٧هـ، ص٧٩؛ جعفر المهاجر، ٢٠١٥م، ص٣٧).

جعفر بن الحسين بن علي بن شهريار (ت٣٤٠هـ/٩٥١م) أبو محمد المؤمن القمي، انتقل إلى الكوفة وأقام بها، له كتاب الشعر والشعراء، ومحاسن أشعار المحدثين، والباهر في الأخبار من أشعار المحدثين، وغيرها من الكتب، (النجاشي، ١٤٠٧هـ، ص١٢٣؛ البغدادي، ١٩٥٥م، ص٢٥٢).

محمد بن أبي القاسم عبيدالله بن عمران الجنابي البرقي، أبو عبدالله الملقب ماجيلويه، عالم فقيه، عارف بالأدب والشعر، وهو صهر أحمد بن أبي عبدالله البرقي على ابنته، وله كتاب تفسير حماسة أبي تمام، (النجاشي، ١٤٠٧هـ، ص٣٥٣؛ التفرشي، ١٤١٨هـ ، ص١٠٨).

منهم محمد بن الحسن بن جمهور القمي كان من شيوخ أهل الأدب بالبصرة، وكان جيد الخط حسن التراسل كثير المصنفات لكتب الأدب، وهو مشهور بالشعر، والقائل:

إذا تمنـــــــــــع صـــــــــــبري وضـــــــاق بـــــــالهجر صـــــــدري

ناديـــــــــــت والليـــــــــــل داج وقـــــــد خلـــــــوت بفكـــــــري

يـــــا رب هـــــب لـــــي منـــــه وصـــــال يـــــوم بعمـــــري

وهـو صـاحب النـوادر، (يـاقوت الحمـوي، ١٩٩٣م، ص٢٥٠٢؛ الصـفدي، ٢٠٠٠م، ص٢٦٠).

ثالثاً: العلوم العقلية:

١. علم الطب:

تُعَدُ مهنة الطب من أشرف المهن وأعظمها منذ الخليقة حتى يرث الله الأرض ومن عليها، يقول ابن خلدون في المقدمة: " صناعة الطب تنظر في بدن الإنسان من حيث يمرض ويصح، فيحاول صاحبها حفظ الصحة وبرء المرض بالأدوية والأغذية، بعد أن يتبين المرض الذي يخص كل عضو من أعضاء البدن، وأسباب تلك الأمراض التي تنشأ عنها"، (ابن خلدون،٢٠٠٩م، ص٣٨٠)، كان الطب قبل الفتوحات الإسلامية يعتمد على التجربة، من خلال استعمال بعض الأعشاب والنباتات الصحراوية فضلاً عن الكي والحجامة أحياناً، وعندما فتح المسلمون بلاد فارس والشام، تطور علم الطب، بعد ظهور حركة الترجمة للعلم يوناني والروماني والفارسي إلى العربية، فقام المسلمون باستحداث علاجات لأمراض مختلفة، كما استخدموا أدوات جراحية جديده، (النجار، ١٩٩٤م، صف٨٨,٦٢,٥٢).

ومن مصنفات علماء قم في الطب كتاب الطب الصغير والطب الكبير، وكتاب الأدوية، وكتاب الأشربة، وكتاب الأطعمة، وكتاب الأغذية، لأحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن بن عيسى القمي أبو جعفر، الطبيب معروف توفي سنة (٣٥٠هـ/٩٦٠م)، (البغدادي، ١٩٥٥م، ص٦٣)، وكتاب الطب، لعبدالله بن جعفر ابن الحسن بن مالك بن جامع الحميري القمي، قدم الكوفة سنة (٢٩٠هـ/٩٠٢م)، توفي على الأرجح سنة (٣٠٠هـ/٩١٢م)،(النجاشي، ١٤٠٧هـ ، ص٢١٩؛ الطوسي،١٤٣٠هـ، ص٤٠٠؛ فؤاد سزكين، ١٩٩١م، مج١، ص٣٢٣).

٢. علوم النجوم والفلك

ويسمى هذا العلم بعلم الهيئة، " وهو علم ينظر في حركات الكواكب الثابتة والمتحركة والمحيزة "، (ابن خلدون، المقدمة، ص٣٧٤).

كان العرب يهتدون بالقمر والنجوم الساطعة، وانهم بفضل طلوعها ومغيبها استطاعوا توقيت ساعات الليل، ويحتل القمر المكانة الأولى لديهم، وبعد مراقبتهم لمسير القمر لاحظوا مبكراً علاقته بالمجموعة النجمية المتغيرة على التوالي وحددوا عدد منازلها بثمانية وعشرين منزلا أطلقوا عليها اسم (منازل القمر)، وأعطي لكل واحد منها اسم عربي، كما توصلوا إلى التنبؤ بحالة الطقس وتحديد فصول السنة الملائمة للزراعة نتيجة للخبرة في مراقبة طلوع ومغيب نجوم معينة، (كراتشكوفسكي،١٩٦٣م، ص٤١)، وقد تقدم علم الفلك كغيره من علوم المعرفة، وكان من الفلكيين المعرفين في قم، أبو نصر حسن بن علي القمي (كان حياً في ٣٧٣هـ/٩٨٣م)، المنجم من منجمي القرن الرابع الهجري الذي كان معاصراً لفخر الدولة البويهي، وكان من مؤلفاته كتاب البارع في المدخل إلى علم أحكام النجوم والطوالع، وهو عبارة عن خمس مقالات، وأربعة وستين فصلاً كتبه في سنة (٣٥٧هـ/٩٦٨م)، وهو بالفارسية كما ترجم إلى العربية، (البيهقي، ١٤٢٥هـ، ص٦٦١؛ كارل بروكلمان، د.ت، ص٢١٦)، له في التاريخ كتاب تاريخ الخلفاء، نقل قطعة منه بمقدار صفحة واحدة، صاحب كتاب تاريخ قم، (صائب، ٢٠٠٤م، ص٢٥٥).

٣. علم الرياضيات:

علوم الرياضيات يسميها ابن خلدون العلوم العددية ويعد الحساب أولها ويسميه الارتماطيقي فيقول: " وأولها الارتماطيقي وهو معرفة خواص الأعداد من حيث التأليف اما على التوالي أو بالتضعيف، مثل ان الأعداد إذا توالت متفاضلةً بعدد واحد فإن جمع الطرفين منهما مساو لجمع كل عددين بعدهما من الطرفين بعد واحد،...، ومن فروع علم العدد صناعة الحساب: وهي صناعة علمية في حسبان الأعداد بالضم والتفريق"، (ابن خلدون،٢٠٠٩م، صف٣٧١،٣٧٠) والضم هو الجمع والضرب، والتفريق هو الطرح والقسمة، ومن فروعه الجبر والمقابلة، نبغ المسلمون في جميع فروع الرياضيات، فقد ظهرت دراسات في فروع الجبر والحساب والهندسة، فكان لهم في علم الجبر تطبيقات مفيدة، وهم الذين أطلقوا عليه هذا الاسم، ومن علماء قم في الرياضيات الذين أثروا في تقديم هذا العلم: كان منهم محمد بن أحمد بن محمد القمي، ويقال له محمد بن كشنا، المتوفي في النصف الأول من القرن الخامس، له رسالة في إمكان وجود الخطين اللذين يقتربان أبداً ولا يلتقيان، يحتمل أنه توفي في النصف الأول من القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، (فؤاد سزكين، ١٩٩١م، ص٤٢٩).

ومنهم محمد بن جعفر بن أحمد بن بطة المؤدب، أبو جعفر القمي، كان كبير المنزلة بقم، كثير الأدب والفضل والعلم، يتساهل في الحديث، له كتب في علوم الرياضيات منها، كتاب الواحد، وكتاب الاثنين فصاعداً، وكتاب العشرين فصاعداً، وكتاب الثلاثين فصاعداً، وكتاب الأربعين فصاعداً، (النجاشي، ١٤٠٧هـ ، صف٣٧٣، ٣٧٤؛ التفرشي، ١٤١٨هـ، ص١٥٩).

٤. علم التاريخ:

فالتاريخ لغة: هو الاعلام بالوقت، يقال أرخت الكتاب، ورختهُ أي بينت وقت كتابته، وقيل اشتقاقه من الارخ وهو صغار الأنثى من بقر الوحش، لأنه شيء حدث كما يحدث الولد، (الجوهري، ١٩٧٩م، ص٤١٨)، ويقول ابن خلدون: " فإن فن التاريخ،...، في ظاهره لا يزيد على أخبار عن الأيام والدول والسوابق من القرون الأول،...، وفي باطنه نظر وتحقيق، وتعليل للكائنات ومبادئها دقيق، وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق، فهو لذلك أصيل في الحكمة عريق، وجدير بأن يعد في علومها وخليق" ، (ابن خلدون،٢٠٠٩م، ص١١). شهد العصر العباسي تطوراً كبيراً في كتابة التاريخية فقد برز الكثير من المؤرخون، كما ظهر في قم مؤرخون اسهموا في الكتابات التاريخية كان لهم مصنفات منها:

كتاب مقتل الحسين (عليه السلام)، كتاب الملاحم، كتاب فضل العرب والعربية، كتاب الطب، كتاب نوادر الحكمة مشتمل على اثنتي وعشرين كتاباً، كتاب الأنبياء، كتاب فضل العجم لمحمد بن أحمد بن يحيى بن عمران بن عبدالله الأشعري القمي، أبو جعفر، كان حي بعد سنة (٢٢٠هـ/٨٣٥م)، (النجاشي، ١٤٠٧هـ، ص٣٤٨؛ ابن شهر آشوب، ١٣١٥٣ش، ص٩١)، وكتاب يوم وليلة، كتاب مكة والمدينة، كتاب حروب الأوس والخزرج، كتاب العلل، وكتاب الخطب، كتاب النوادر، لمحمد بن خالد بن عبدالرحمن بن محمد بن علي البرقي كان حياً في (٢٢٠هـ/ ٨٣٥م)، (النجاشي، ١٤٠٧هـ، ص٣٣٥؛ الموسوي، ٢٠٠٢م، ص٢١٧)، وكتاب المثالب، كتاب المناقب، كتاب الملاحم، لمحمد بن أُوربمة القمي أبو جعفر (ت٢٢١هـ/٨٣٦م)، (النجاشي، ١٤٠٧هـ، صف٣٣٠،٣٢٩؛ أغا بزرك،١٩٨٣م، ص٧٤؛ الموسوي،٢٠٠٢م، ص٢١٧)، وكتاب المآثر والأنساب، كتاب مغازي النبي (صلى الله عليه وآله)،كتاب أخبار الأمم، كتاب الأوائل، بنات النبي (صلى الله عليه وآله) وازواجه، كتاب التبيان في أخبار بغداد، كتاب الجمل، كتاب طبقات الرجال، كتاب التاريخ، لأحمد بن محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي البرقي أبو جعفر، (ت٢٧٤هـ/٨٨٧م)، (النجاشي، ١٤٠٧هـ ، صف٧٨،٧٧؛ فؤاد سزكين، ١٩٩١م، ص٢٨٦)، وكتاب فضائل العرب، كتاب فضل النبي، كتاب الملاحم، لأحمد بن محمد بن عيسى بن عبدالله الأشعري القمي، كان حي بعد سنة (٢٧٤هـ/٨٨٧م)(التفرشي، ١٤١٨هـ، ص١٠٥) وكتاب الملاحم، كتاب المناقب، كتاب

المثالب، كتاب ما روي في أولاد الأئمة، لمحمد بن الحسن بن فروج الصفار أبو جعفر (ت٢٩٠هـ/٩٠٣م)، (النجاشي، ١٤٠٧هـ، ص٣٥٤؛ أغا بزرك، ١٩٨٣م، ص٧٤)، وكتاب فضل العرب، لعبدالله بن جعفر ابن الحسن بن مالك بن جامع الحميري القمي، أبو العباس، توفي على الأرجح حوالي سنة (٣٠٠هـ/٩١٢م)، (النجاشي، ١٤٠٧هـ، ص٢١٩؛ ابن شهر آشوب، ١٣٥٣ش، ص٦٥؛ الطوسي، ١٤٣٠هـ، ص٤٠٠)، وكتاب فضل قم والكوفة، وكتاب فضل العرب، وكتاب النوادر، وكتاب مناقب رواة الحديث، وكتاب مثالب رواة الحديث، كتاب فضل أبي طالب وعبد المطلب وأبي النبي (ﷺ)، كتاب مناقب الشيعة، كتاب فضل النبي (ﷺ)، كتاب مختصر بصائر الدرجات في مناقب السادات، لسعد بن عبدالله بن أبي خلف الأشعري، أبو القاسم، توفي سنة (٣٠١هـ/٩١٤م)، (ابن شهر آشوب، ١٣٥٣ش، ص٤٨؛ فؤاد سزكين، ١٩٩١م، ص٢٨٧؛ أغا بزرك ، ١٩٨٣م ، ص٧٥)، وكتاب فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)، وكتاب المغازي، وكتاب الأنبياء، كتاب المناقب، كتاب تزويج المأمون ام الفضل، لعلي بن إبراهيم بن هاشم القمي أبو الحسن (ت٣٠٧هـ/٩٢٠م)، (النجاشي، ١٤٠٧هـ، ص٢٦٠؛ ياقوت الحموي، ١٩٩٣م، ص١٦٤١)، وكتاب تاريخ قم وذكر أخبار العرب والأشعريين النازلين بقم وأيامهم وحروبهم، لعلي بن الحسين بن محمد بن عامر بن عمران بن أبي بكر بن عبدالله بن سعد الأشعري، محدث، ومؤرخ، كان حي قبل سنة (٣٢٨هـ/٩٨٨م)، (أغا بزرك ، ١٩٨٣م، ص٢٧٩). كتاب العباسي وهو كتاب كبير نحو عشرة الاف ورقة في أخبار الخلفاء الدولة العباسية، كتاب أخبار الأمين(النجاشي، ١٤٠٧هـ، ص٩٧؛ التفرشي، ١٤١٨هـ، ص١٠٦)، لأحمد بن إسماعيل بن عبدالله البجلي الأهوازي القمي أبو علي، الملقب بسمكة، (ت٣٣٠هـ/٩١٢م)، (ياقوت الحموي، ١٩٩٣م، ص١٩٩) وكتاب النوادر، وكتاب في المزار وفضل الكوفة ومساجدها، لجعفر بن الحسين بن علي بن شهريار القمي أبو محمد، (ت٣٤٠هـ/٩٥١م)، (النجاشي، ١٤٠٧هـ، ص١٢٣) وكتاب شواهد أمير المؤمنين (عليه السلام) وفضائله، كتاب المناقب، كتاب المثالب، كتاب خصائص النبي (ﷺ)، لأحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن بن دؤل القمي (ت٣٥٠هـ/٩٦٢م)،(النجاشي، ١٤٠٧هـ، ص٨٩؛ أغا بزرك ، ١٩٨٣م، ص٧٣) وكتاب تاريخ قم، لحسن بن محمد بن الحسن بن السائب بن مالك الأشعري (ت٣٧٨هـ/٩٨٨م)، (الصراف، ٢٠١٥م، ص١١١) وكتاب النوادر، كتاب قضايا أمير المؤمنين (عليه السلام)، لأبراهيم بن هاشم القمي، (النجاشي، ١٤٠٧هـ، ص١٦) وكتاب عيون أخبار الرضا، وكتاب معاني الأخبار لمحمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (ت٣٨١هـ/٩٩٥م)، (النجاشي، ١٤٠٧هـ، ص٣٨٩) وكتاب أسماء رسول الله(ﷺ)،

للحسن ن خرزاد القمي محدث واسع الحديث، صنف كتباً كثيرا، وغلا في آخر عمره، بينه وبين النجاشي أربع وسائط، (النجاشي، ١٤٠٧هـ، ص٤٤).

٥. علم الجغرافيا:

الجغرافية كلمة يونانية تتكون من مقطعين هما: جيو (Geo) ومعنها أرض، وغرافية (Grophia) ومعنها وصف، فتصبح وصف الأرض، ويقال للعلم بتلك الصفات (علم الجغرافيا)، وهو من علوم الأوائل وإن تأخر تدوينه، وكان أول من دون فيه وصنف كتاب الجغرافيا، هو بطليموس القلوذي[٤]، أسماه الجغرافيا في المعمورة وصفة الأرض، وهو في ثمان مقالات، وقد تناول المسلمون علم الجغرافيا بعد نقله إلى العربية في النصف الأخير من القرن الثاني من الهجرة، (أغا بزرك ، ١٩٨٣م، صف١١٢، ١١٣؛ الدفاع، ١٩٩٣م، ص١١)، وكان من الذين برز من أهل قم في هذا المجال أحمد بن محمد بن خالد البرقي (ت٢٨٠هـ/٨٩٤م)، له كتاب الأرضين، (عباس القمي ، ١٣٦٧ش، ص٨٤؛ أغا بزرك ، ١٩٨٣م، ص٥٢٤) ومحمد بن عبدالله بن جعفر بن الحسين بن جامع بن مالك الحميري القمي (ت٣٠٤هـ/٩١٧م)، له كتب في الجغرافية، منها كتاب الأرض، وكتاب المساحة والبلدان، وكتاب السماء، وكتاب الاحتجاج، (النجاشي، ١٤٠٧هـ، ص٣٥٤).

الخلاصة:

بعد اتمام دراستي الموسومة بـ(الحياة الثقافية والعلمية في مدينة قم خلال العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٤٩-١٢٥٨م) دراسة تاريخية)، لابد من ذكر اهم النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة :

١. بينت الدراسة ظهور مدرسة قم والري في الربع الأول من القرن الرابع الهجري حتى النصف الأول من القرن الخامس الهجري، التي كان لها عناية خاصة عند أئمة أهل البيت (عليهم السلام).
٢. بينت اهتمامات هذه المدرسة بتدوين الحديث، وكان أهم أولوياتها هو جمع السنة النبوية الشريفة من خلال أقوال وأفعال المعصومين من أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، فأصبح أكثر إنتاجات هذه المدرسة في سياق الحديث.
٣. أن أهم خصائص هذه المدرسة تجنب الاجتهاد بمعناه الاصطلاحي وهو إدخال العقل في مصادر استنباط الأحكام الشرعية من الكتاب والسنة، وعد سبب في عدم الخوض في غمار الاجتهاد واعتماد العقل في استنباط الأحكام عند هذه المدرسة كان الخوف من التوغل في الطرائق الظنية.

---

[٤] بطلميوس: من علماء الاسكندرية في أوائل القرن الثاني الميلادي، وفي وقته رصد الكواكب، وهو أول من عمل الإسطرلاب والمقاييس. انظر، ابن النديم، د.ت، ص٣٧٤؛ أغا بزرك ، ١٩٨٣م، ص١١٢.

٤. احتضنت هذه المدرسة العشرات من العلماء المتكلمين، وفسحت لهم المجال في البحث والدرس في معظم المسائل التي ترتبط بالمسائل الكلامية منها: التوحيد، البدء، الجبر، التفويض، الإمامة وغيرها من المسائل الكلامية، فضلاً عن التفسير وعلوم القرآن، وكذلك في علم الرجال، كما أبدعوا في الفقه والأصول والتاريخ والسيرة.

٥. إن مدرسة قم العلمية والفكرية حاربت تيار الغلاة الذي أخذ في التغلغل في صفوف الشيعة، فكانوا يضعفون كل محدث شيعي يروي روايات غير مضبوطة أو ينقل الحديث عن أشخاص غير مؤهلين أو من المشهورين في الكذب.

٦. إن مدينة قم كان لها ثقلها ومكانتها العلمية والأدبية في مختلف العلوم، وانها مركز استقطاب لكثير من علماء الشيعة الاثنى عشرية من الذين رحلوا إليها طالبين العلم، فخرجت الكثير من الفقهاء ورواة الحديث والعلماء في مختلف العلوم الإسلامية

فهرس المصادر والمراجع

- الأصفهاني ، أحمد بن عبدالله، ١٩٩٠م، *تاريخ أصبهان*، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- البيهقي، ظهير الدين علي بن زيد، ١٤٢٥هـ، *بيهق تاريخ*، دار اقرأ، دمشق.
- التستري ، محمد تقي، ١٤٣١هـ ، *قاموس الرجال* ، مؤسسة النشر الإسلامي، قم .
- التهانوي، محمد علي، ١٩٩٦م، *موسوعة كشف اصطلاحات الفنون والعلوم* ، مكتب لبنان، بيروت .
- الجرجاني، علي بن محمد، ٢٠٠٤م، *معجم التعريفات*، دار الفضيلة ، القاهرة .
- أبن جني ، عثمان بن جني، ١٩٨٦م، *الخصائص*، دار الكتب المصرية، القاهرة .
- الجوهري، إسماعيل بن حماد، ١٩٧٩م، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين، بيروت.
- بن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبي الفضل، ١٩٩٣م، *تهذيب التهذيب*، دار الكتاب الاسلامي، القاهرة.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، ٢٠٠٩م، المقدمة ، دار صادر ، بيروت .
- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، ٢٠٠٤م ، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الخوئي، علي أكبر بن هاشم تاج الين ، د.ت ، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة ، مؤسسة الإمام الخوئي الإسلامية .
- الدفاع ، علي عبدالله، ١٩٩٣م، رواد علم الجغرافية في الحضارة العربية والاسلامية، مكتبة التوبة، الرياض .
- الذهبي، شمس الدين محمد، ١٩٩٦م، سير اعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة ، بيروت ؛١٩٦٣م ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، دار المعرفة ، بيروت .

- السمعاني، عبد الكريم بن محمد، ١٩٧٧م ، الأنساب ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد .
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، ٢٠٠٨م، الإتقان في علوم القرآن، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- أبن شهر آشوب، محمد بن علي ، ١٣٥٣ش، معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة وأسماء المصنفي منهم قديماً وحديثاً، مطبعة فردين ، طهران .
- ابن شاهين، عمر بن عثمان ، ١٩٨٤م، تاريخ أسماء الثقات، الدار السلفية ، الكويت .
- الصفدي، صلاح الدين خليل ، ٢٠٠٠م، الوافي بالوفيات، دار احياء التراث العربي ، بيروت .
- الصراف، علي زهير هاشم، ٢٠١٥م ، التشيع في بلاد فارس الجذور العربية للأشعريين القميين ، الرافدين، بيروت.
- صائب عبد الحميد، ٢٠٠٤م ، معجم مؤرخي الشيعة الامامية الزيدية الاسماعيلية ، مؤسسة دائرة معارف الفقه الاسلامي ، قم .
- الطبسي، محمد جواد، ٢٠٠٦م، قم عاصمة الحضارة الشيعية ، دار جواد الأئمة ، بيروت .
- الطيبي، الحسين بن عبدالله ، ١٩٨٥م، الخلاصة في أصول الحديث ، عالم الكتب ، القاهرة .
- الطوسي، محمد بن الحسن ، ١٤٣٠هـ، رجال الطوسي ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ؛١٤٢٧هـ، اخبار معرفة الرجال، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ؛١٤٢٠هـ ، الفهرست كتب الشيعة واصولهم واسماء المصنفين واصحاب الاصول، مكتبة المحقق، قم.
- العاملي، ابو الحسن بن محمد طاهر، ٢٠١٤م، رسالة تنزيه القميين، العتبة العلوية المقدسة، النجف.
- الغفار، عبد الرسول عبد الحسن، ١٤١٦هـ، الكليني والكافي، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم .
- فؤاد سزكين، ١٩٩١م ، تاريخ التراث العربي ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض
- القفطي، جمال الدين أبي الحسن، ١٩٨٦م ، انباه الرواة على أنباه النحاة، دار الفكر العربي، القاهرة .
- القمي، حسن بن محمد بن حسن، ١٣٩٥ش، تاريخ قم، كتابخانة مرعشي نجفي، قم .
- القمي، عباس بن محمد رضا، ١٤٣٠هـ، سفينة البحار ومدينة الحكم والأثار، أستان الرضوية ، مشهد؛ ١٣٨٥١ش، لفوائد الرضوية في احوال علماء المذهب الجعفرية، مؤسسه بوستان كتاب ، قم ؛١٣٦٧ش، الكنى والألقاب، مكتبة الصدر، طهران.
- كارل بروكلمان، د.ت، تاريخ الأدب العربي ، ترجمة ، دار المعارف ، القاهرة .
- أبن منظور، جمال الدين محمد، ١٤١٤هـ، لسان العرب ، دار صادر، بيروت .
- كحالة، عمر رضا، ١٩٩٣م، معجم المؤلفين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، ٢٠٠٩م، الاختصاص، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت .

- مؤلف مجهول، ١٤٢٣هـ، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، دار الثقافة للنشر، القاهرة .
- المجلسي، محمد باقر، ١٩٨٣م، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، دار حياء التراث العربي ، بيروت.
- المزي، جمال الدين، ١٩٩٢م، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مؤسسة الرسالة ، بيروت.
- المازندراني، محمد بن اسماعيل، ١٤١٦هـ ، منتهى المقال في احوال الرجال ، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، قم .
- الموسوي، عبد الرسول ، ٢٠٠٢م ، الشيعة في التاريخ، مكتبة مدبولي، القاهرة .
- أبن النديم، محمد بن اسحاق بن محمد، د.ت، الفهرست ، دار المعارف ، بيروت .
- النجاشي، أحمد بن علي بن احمد ، ١٤٠٧هـ، رجال النجاشي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم .
- النجار، عامر، ١٩٩٤م، في تاريخ الطب في الدولة السلامية، دار المعارف ، القاهرة .

Index of References

- Al-Amili, Abu Al-Hasan Bin Mohammed Taher, 2014 AD, A Message from Tanzeh Al-Qomiyyin, The Imam Ali Holy Shrine, Najaf.
- Al-Bayhaqi, Dhuhair Al-Deen Ali Bin Zaid, 1425 AH, Bayhaq Tarikh, Dar Iqra, Damascus.
- Al-Daffaa, Ali Abdullah, 1993 AD, Pioneers of Geography in the Arab and Islamic Civilization, Al-Tawbah Library, Riyadh.
- Al-Ghaffar, Abdul Rasoul Abdul-Hassan, 1416 AH, Al-Kulayni and Al-Kafi, Islamic Publishing Foundation, Qom.
- Al-Isfahani, Ahmed bin Abdullah, 1990 AD, History of Asbahan, Dar Al-Kutub Al-Ulmiyyah, Beirut.
- Al-Jarjani, Ali bin Mohammed, 2008 AD, Dictionary of Definitions, Dar Al-Fadhila, Cairo.
- Al-Jawahiri, Ismail bin Hammad, 1979 AD, Al-Sahah Taj Al-Lugha and Sahah Al-Arabiya, Dar Al-Alam for Millions, Beirut.
- Al-Khatib Al-Baghdadi, Ahmed Bin Ali, 2004 AD, The History of Baghdad or City of Peace, Dar Al-Kotob Al-Ulmiyyah, Beirut.
- Al-Khoei, Ali Akbar Bin Hashim Taj Al-Yen, n.d., Dictionary of Al-Hadith Men and the Classification of Narrators, Imam Al-Khoei Islamic Foundation.
- Al-Mazandrani, Mohammed Bin Ismail, 1416 AH, Muntaha Al-Maqal fi Hayat Al-Rijal, Aal al-Bayt Foundation for the Revival of Heritage, Qom.
- Al-Mazzi, Jamal Al-Deen, 1992 AD, Tahtheeb al-Kamal fi Asmaa Al-Rijal, Al-Resala Foundation, Beirut.
- Al-Mousawi, Abdul-Rasoul, 2002 A.D., the Shiites in History, Madbouly Library, Cairo.
- Al-Mufid, Mohammed Bin Mohammed Bin Al-Nu`man, 2009 AD, Al-Ekhtisas, Al-Alamy Foundation for Publications, Beirut.
- Al-Najashi, Ahmed Bin Ali Bin Ahmed, 1407 AH, Rijal al-Najashi, Islamic Publishing Foundation, Qom.

- Al-Najjar, Amer, 1994 AD, On the History of Medicine in the Peaceful State, Dar Al Maarif, Cairo.
- Al-Qommi, Abbas Bin Mohammed Ridha, 1430 AH, Safinat Al-Ebhar wa Madinat Al-Athar, Astan Al-Razawiya, Mashhad; 1385, the benefits of Radhawi in the conditions of the scholars of the Ja`fari school of thought, the founder of Bostan book, Qom 1367 AM, Nicknames and Titles, Al-Sader Library, Tehran.
- Al-Qommi, Hasan Bin Mohammed Bin Hassan, 1395, History of Qom, Katabkhana of Maraashi Najafi, Qom.
- Al-Qufti, Jamal Al-Din Abi Al-Hassan, 1986 AD, Anbaa Al-Ruwat Ala Anbaa Al-Najat, Dar Al-Fikir Al-Arabi, Cairo.
- Al-Safadi, Salah Al-Deen Khalil, 2000 AD, Al-Wafi Bil-Wafiyat, House of Revival of Arab Heritage, Beirut.
- Al-Samaani, Abdul-Kareem Bin Mohammed, 1977 AD, Genealogy, the Ottoman Encyclopedia, Haiderabad.
- Al-Sarraf, Ali Zahir Hashim, 2015 AD, Shi'ism in Persia, Arabic Roots by Al-Ash'ari Al-Qomi, Al-Rafidain, Beirut.
- Al-Suyuti, Jalal Al-Deen Abdul-Rahman, 2008 AD, Al-Itqan in the Sciences of the Qur'an, Al-Risalah Foundation, Beirut.
- Al-Tabsi, Mohammed Jawad, 2006 AD. Qom, The Capital of Shiite Civilization, Dar of Jawad Imams, Beirut.
- Al-Tahanawi, Mohammed Ali, 1996 AD, Encyclopedia of Revealing the Conventions of Art and Science, Lebanon Office, Beirut.
- Al-Tastari, Mohammed Taqi, 1431 AH, Dictionary of Men, Islamic Publishing Foundation, Qom.
- Al-Thahabi, Shams Al-Deen Mohammed, 1996 AD, Biography of the Nobles, Al-Risalah Foundation, Beirut; 1963 AD, Mizan Al-Eetidal Fi Neqd Al-Rijal, Dar Al-Maarifah, Beirut.
- Al-Tibi, Al-Hussein Bin Abdullah, 1985 AD, Al-Khulasa fi Usul al-Hadith, The World of Books, Cairo.
- Al-Tusi, Mohammed Bin Al-Hasan, 1430 AH, Rijal Al-Tusi, Islamic Publishing Foundation, Qom; 1427 AH, Akhbar Maarifat Al-Rijal, Islamic Publishing Foundation, Qom; 1420 AH, Al-Fihrist, Shi'a books and their origins, names of authors and owners of assets, Al-Mohaqiq Library, Qom.
- Anonymous, 1423 AH, The Limits of the World from the East to Morocco, Dar Al Thaqafa for Publishing, Cairo.
- Fouad Sezgin, 1991 AD, History of Arab Heritage, Imam Mohammed Bin Saud Islamic University, Riyadh.
- Ibn Al-Nadim, Mohammed Bin Ishaq Bin Mohammed, n.d., al-Fihrist, Dar Al-Maarif, Beirut
- Ibn Hajar Al-Asqalani, Shihab Al-Deen Abi Al-Fadhel, 1993 AD, Tahdheeb Al-Tahdheeb, Dar Al-Kitab Al-Islami, Cairo.
- Ibn Jinni, Othman Bin Jinni, 1986 AD, The Characteristics, Dar Al-Kotob Al-Masrya, Cairo.
- Ibn Khaldun, Abdul Rahman Bin Mohammed, 2009 AD, Al-Muqadamah, Dar Sader, Beirut.

- Ibn Mandhur, Jamal Al-Deen Mohammed, 1414 AH, Lisan Al-Arab, Dar Sader, Beirut.
- Ibn Shaheen, Omar Bin Othman, 1984 AD, The History of Asmaa Al-Thiqaat, Al-Dar Al-Salafiyyah, Kuwait.
- Ibn Shahr Ashub, Mohammed Bin Ali, 1353, Milestones of Scholars in the Index of Shi'a Books and the Names of the Classifieds, Old and Modern, Fardeen Press, Tehran.
- Kahaleh, Omar Redha, 1993 AD, The Authors' Dictionary, Al-Risala Foundation, Beirut.
- Karl Brockelmann, n.d., History of Arabic Literature, translation, Dar Al-Maarif, Cairo.
- Majlisi, Mohammed Baqer, 1983 AD, Bihar Al-Anwar Al-Jami'a`Li Durrar Akhbar Immaculate Imams, Dar Haya Arab Heritage, Beirut.
- Saeb Abdul-Hamid, 2004 AD, The Dictionary of the Historians of Imami Zaydi Ismaili Shi’ite, The Foundation for the Encyclopedia of Islamic Jurisprudence, Qom.